[457] كل قدم، ومطرف عين، وملمس يد، دلالة ساطعة، وحجة صادعة على أنه تبارك واحد لا يشارك، وجبار لا يقاوم، وعالم لا يجهل، وعزيز لا يذل، وقادر لطيف، وصانع حكيم في صنعته، كان أبدا وحده، ويبقى من بعد وحده، هو الباقي على الحقيقة، وبقاؤه غير مجاز، وهو الغني وغنى غيره صائر إلى فقر وإعواز. وهو الذي جرت الافلاك الدائرة، والنجوم السائرة بأمره، واستقلت السماوات واستقرت الارضون بعظمته، وخضعت الاصوات والاعناق لملكوته وسجدت الاظلال والاشباح لجبروته، باذنه أنارت الشمس والقمر، ونزل الغيث والمطر، وأنبتت الارض الميتة نباتا حيا، وأخرجت العيدان اليابسة ورقا رطبا، ونبعت الصخور الصلاد (1) ماء نميرا، وأورقت الاشجار الخضرة نارا ضوءا منيرا. طوبى لمن آمن به، وصدق برسله وكتبه، ووقف عند طاعته، وانتهى عن معصيته، وبؤسي لمن جحد آلاءه، وكفر نعماءه، وحاد أولياءه، وعاضد أعداءه إن اولئك الاقلون الاذلون (2) عليهم في الدنيا سيماء، ولهم في الاخرة مهاد النار، دولتهم إملاء واستدراج، وعاقبة غنائهم احتياج، وموئل سرورهم غم وانزعاج، ومصيرهم في الاخرة إلى جهنم خالدين بلا إخراج، فأما المؤمنون الصديقون، فلهم العزة با، والاعتزاء إليه، والقوة بنصره، والتوكل عليه ولهم العاقبة في الدنيا، والفلج على أعدائهم باظفار. فوعزتي لاصيرن الارض ولا يعبد عليها سواي، ولا يدان لاله غيري ولاجعلن من نصرني منصورا، ومن كفرني ذليلا مقهورا، وليلحقن الجاحدين لي أعظم الندامة في هذه الدنيا، وفي يوم القيامة، ولاخرجن من ذرية آدم من ينسخ الاديان ويكسر الاوثان، فانير برهانه، وأويد سلطانه، واوطيه الاعقاب واملكه الرقاب، فيدين الناس له، طوعا وكرها، وتصديقا وقسرا، هذه

_____ (1) يعنى الصلب الاملس. (2) الارذلون خ ل.

_____